موقف السلطة الحاكمة من زيارة الأربعين

١٩٦٨-٢٠٠٣م

ا. م. د. محمد فهد القيسي
كلية التربية – جامعة واسط

م. د. علي خضر العكيلي
كلية التربية – جامعة واسط

الملخص

من أكثر الامور التي امتاز بها المجتمع في جنوب العراق على مدى مئات السنين هي علاقته بالإمام الحسين(عليه السلام)، وكان من أبرز صور هذه العلاقة هي زيارته في مواسم مخصوصة مثل يوم الخميس وزيارة النصف من شعبان وزيارة عاشوراء وزيارة عرفة، ولعل أهم الزيارات له بلا منازع هي زيارة الأربعين وهي تأتي بعد أربعين يوم من مقتل الحسين(عليه السلام) أي في ٢٠ صفر، وتأتي أهمية هذه الزيارة انها تعبيء الناس تماماً ضد أي حاكم ظالم او يعتقدون انه بحكم الظالم لأنهم يعيشون لوعة مظلومية الامام الحسين(عليه السلام)، لذا عملت السلطات الحاكمة الى التعامل بحذر مع هذه الزيارة.

ولأن المدة الزمنية من ١٩٦٨ وحتى ٢٠٠٣ ما زالت بكراً في الدراسات التاريخية إما لعدم الافراج عن الوثائق، أو الاجواء المضطربة التي عاشها العراق بعد ٢٠٠٣ جعلت الناس في حذر عن تناولها، لذا جاء هذا البحث ليناقش موقف السلطة الحاكمة ممثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي (المنحل) من زيارة الامام الحسين(عليه السلام) وما يلحق بها من مراسيم.

حاول الباحث جاهداً أن يكون موضوعياً في التناول فالموضوعية قانون قرآني خالد عندما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]، إذ حاول الموازنة بين الرؤية الرسمية لموقف السلطة من زيارة الاربعين وبين الطرف الآخر من الزوار واصحاب المواكب الحسينية، وعلى هذا الاساس ولقلة الوثائق المتاحة بين أيدينا فقد اعتمد البحث بالدرجة الاساس على شهادات اشخاص عايشوا هذا الحدث– وحرصنا قدر الامكان على تنوعهم من محافظات متعددة – وتمت الموازنة بين كل هذه الاطراف سواء كانوا زواراً ام اصحاب مضايف ومواكب يؤون الزوار ام مسؤولين في الدولة فضلاً عن الكتابات المتاحة على شبكة الانترنت، وحقيقة نرى انه مشروع صالح وناهض لرسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث راجين العمل على هذا الاساس.

تم تقسيم البحث الى تمهيد وأربعة مباحث وهي:

التمهيد: تناولنا فيه ثلاث فقرات هي: زيارة الاربعين – السلطة الحاكمة ١٩٦٨-٢٠٠٣م- نظرة حزب البعث الى الطقوس والشعائر الدينية.

المبحث الاول: زيارة الاربعين ١٩٦٨ – ١٩٧٧

المبحث الثاني: انتفاضة صفر ١٩٧٧م ونتائجها

المبحث الثالث: زيارة الاربعين ١٩٧٨ – ١٩٩١

المبحث الرابع: زيارة الاربعين ١٩٩١ – ٢٠٠٣

The position of the ruling authority from the Arbaeen pilgrimage 1968 - 2003 AD

Prof. Mohammed Fahad Al-Qaisi *Dr. Ali Khudhur Al-Oqaili*

Faculty of Education - Wasit University

ABSTRACT

One of the most prominent things that characterized the society in southern Iraq over hundreds of years is its relationship with Imam Hussein، and one of the most prominent images of this relationship is his visit in special time such as on Alarbaeen and the half of Shaaban and Ashura and t Arafa، and perhaps the most important visits to him is undisputed visit The visit comes forty days after the killing of Hussein، and the importance of this visit is that it is completely tired of people against any unjust ruler or believe that by virtue of injustice because they live the oppressor of Imam Hussein، so the ruling authorities acted cautiously with this visit، and because the period of 1968 Until 2003

The research has endeavored to be objective in handling and balancing the official vision of the position of the authority from visiting the forty and the other party of visitors، and on this basis and the lack of documents available in our hands، the research was based on the basis of the testimonies of people who lived this event and was balanced between all these parties، They were visitors or owners of mazes and processions harboring visitors or officials in the state as well as the writings available on the Internet، and the fact that we see it as a valid project and opposed to a master's thesis or a PhD in modern history، seeking work on this basis.

التمهيد:

زيارة الاربعين

يقصد بها زيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام في كربلاء في اليوم العشرين من صفر والذي يصادف مرور اربعين يوم على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بن علي بن أبي طالب في معركة الطف على يد جيش عبيد الله بن زياد، وطبقا للروايات التاريخية فقد رجعت من الشام زينب بنت علي وعلي بن الحسين عليه السلام السجاد برفقة الأيتام وأطفال الحسين عليه السلام إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام في الأربعين[٢].

وقد ورد عن الامام الحسن العسكري فيها قوله: «علامات المؤمن خمسٌ: التختم باليمين، وتعفير الجبين، وصلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[٣]، وتقول الروايات أن أول من زار الحسين عليه السلام في يوم الأربعين هو جابر بن عبد الله الأنصاري إذ صادف وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم وهو نفس يوم وصول عائلة الحسين عليه السلام بصحبة ابنه علي بن الحسين عليه السلام وعمته زينب، فالتقوا هناك ونصبوا عزاءً كبيراً[٤]. وقد صار إحياء هذه الذكرى من السنن المستحبة المؤكدة عند الشيعة، وتسمى هذه الزيارة محلياً في العراق بزيارة مردّ الرؤوس (اي رجوع أو عودة الرؤوس) لأن رؤوس الحسين عليه السلام ومن قُتل معه من أصحابه وأهل بيته أُعيدت لدفنها مع الأجساد بعد أن أخذها جيش بني أمية إلى يزيد وطافوا بها احتفالاً بالنصر[٥].

السلطة الحاكمة ١٩٦٨-٢٠٠٣م

استلم حزب البعث الحكم بعد انقلاب على الرئيس عبد الرحمن محمد عارف' وقد كان هذا الانقلاب بمعاونة كل من عبد الرزاق النايف مدير الاستخبارات العسكرية وابراهيم الداوود آمر الحرس الجمهوري ولكن البعثيين انقلبوا على هذين الاثنين في ٣٠ من الشهر والعام نفسه ليتفردوا بالحكم[٦]، وكان الرئيس في بداية الانقلاب حتى سنة ١٩٧٩ هو احمد حسن البكر ثم جاء من بعده صدام حسين بعد ان تنحى احمد حسن البكر، وانتهى حكم صدام حسين في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ عند غزو القوات الامريكية للعراق، وامتاز الحكم آنذاك بكونه حكم الحزب الواحد والشمولية اذ لم تكن هناك حياة ديمقراطية وتعددية حقيقية، اما فلسفة الدولة فكانت قائمة على اساس القومية العربية مع محاربة الحركات السياسية الاخرى كالشيوعيين والاسلاميين.

نظرة حزب البعث الى الطقوس والشعائر الدينية

من خلال مراجعة المصادر الاصلية وادبيات حزب البعث العربي الاشتراكي نجد ان نظرته الى الشعائر الدينية تنطلق من نظرة شمولية قومية تدعو الى ان يكون الشعب بمجمله ذا اهداف ومصالح مشتركة ولا تشجع بذلك ظهور الثقافات الفردية إلا في أضيق الأطر، فقد ورد في المنهاج الثقافي المركزي معلقاً على الطائفية والانتماءات المذهبية انها تعمل على: «تقسيم وحدة الصف الوطني بالفعل الطائفي المقصود وبرد الفعل المعاكس وايجاد دوائر اجتماعية

ينتهي في حدودها المصلحة الوطنية والقومية وتعتبر دائرتها هي الاساس»[٧]، كما يربط بين المؤسسات الطائفية والفعل الامبريالي العالمي.

وفيما يخص الشعائر الدينية للطوائف والمذاهب ورد ما نصه: «ايجاد طقوس معبرة عن النعرة المذهبية وشد القاعدة الشعبية لها وبذل الجهود لتصوير هذه العادات المصطنعة وكأنها المظهر الذي يعبر عن جوهر الايمان بالطائفة وحقوقها»[٨]، كما حاول الحزب في أدبياته ان يفرق بين الطائفة كانتماء ديني وبين الطائفة كتوجه سياسي فضلاً عن ابعاد صفة الاضطهاد التي توجهت لطائفة بعينها – يقصد الشيعة – وعد هذا الاضطهاد كان موجهاً الى كل فئات المجتمع دون تمييز بين طائفة واخرى[٩].

اننا هنا لسنا في معرض مناقشة هذه الافكار بل حتى نفهم كيف كان الاطار النظري والفلسفي الذي يقود الدولة في تلك المدة وكيف كانت منطلقات العمل تجاه الشعائر الدينية ككل وزيارة الاربعين بشكل خاص.

وقد حاول الحزب ربط الحركات الدينية ذات الاطار الطائفي بمخططات الدوائر الاستعمارية والصهيونية – وهذه بحد ذاتها تهمة تؤدي بصاحبها الى الاعدام – حيث ورد ما نصه: «ان اللعبة الاساسية التي يلعبها الغرب والدوائر الاستعمارية في بلدان العالم الثالث وفي الوطن العربي بوجه خاص هي لعبة اثارة الانقسامات والصدامات السياسية والاجتماعية والدينية والطائفية والعرقية»[١٠]. فضلاً عن اتهام الحركات السياسية الشيعية الاسلامية بالعمالة الى النظام الايراني كما ورد: «لندع الجميع يمارسون طقوسهم الدينية والاجتماعية وفق اختياراتهم من دون ان نتدخل في شؤونهم وشرطنا الاساس في ذلك ان يبتعدوا في ممارساتهم تلك عن التناقض او التصادم مع سياستنا في تغيير وبناء المجتمع وفق اختيارات حزب البعث العربي الاشتراكي»[١١]، وقد تعرضت مجلة الحزب الرسمية[١٢] لموضوع الطائفية ونفت ان يكون حكم حزب البعث هو حكم الطائفة السنية على حساب الطائفة الشيعية[١٣]، كما انها فرقت في نظرتها بين الطائفة كوجود اجتماعي بين المذهب كانتماء سياسي.

المبحث الاول: زيارة الاربعين ١٩٦٨-١٩٧٧م

بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وبعد تولي البعثيين السلطة في ٣٠ تموز من العام نفسه كان في الساحة السياسية في العراق قوتان رئيسيتان هما: الحركة الاسلامية ممثلة بحزب الدعوة الاسلامية والاتجاه اليساري ممثلا بالحزب الشيوعي العراقي، وعلى هذا الاساس فقد وازن اصحاب السلطة بين الحركتين وبدأوا بمحاربة الشيوعيين واستغلوا في ذلك الشعارات الاسلامية ضدهم في مظاهراتهم، لذلك لم يقوموا باستثارة الحركة الاسلامية ولم يتعرضوا الى الشعائر الدينية ومنها زيارة الاربعين اذ يذكر احد الذين عاشوا هذه المدة ما يلي:

في المدة من ١٩٦٨ الى ١٩٧٧ لم تمنع الزيارة مشياً على الاقدام الى زيارة الامام الحسين عليه السلام ولا المواكب الحسينية ولا مراسيم العزاء من طبخ وغيره، ولكن زيارة المشي كانت تتم بأعداد قليلة من الناس، ولم تكن هناك مواكب حسينية مبنية على الطريق بل كان

الزوار يبيتون في بيوت الناس الذين كانوا يسكنون على الطريق، كما انها لم تكن منظمة وكانت الناس تذهب لزيارة الاربعين مشياً على الاقدام بشكل جماعات صغيرة او بشكل افراد، ولم تكن الدولة مع او ضد هذه الزيارة بل تركت الناس يفعلون ما يريدون على سجيتهم في هذه الزيارة[١٤].

ويذكر شاهد عيان آخر عايش هذه المدة ان حزب البعث عندما استلم الحكم كان يتقرب الى مراسيم الزيارة وخاصة في كربلاء فقد رفعت لافتات مكتوب عليها:«تربطنا بالإمام الحسين عليه السلام صلتان النسب والدين» وكانت الدولة في المدة من ١٩٦٨- حتى منتصف ١٩٧٠م - توزع المواد الغذائية على المواكب الحسينية كالطحين والسكر والرز والزيت[١٥]، ولعل هذا الامر كان - أمر تكتيكي - اذ ان الظروف بدأت تتغير وبدأت السلطة بتثقيف الناس ان مراسيم زيارة المشي هي هدر واضاعة لوقت ثمين يجب العمل فيه لغرض رقي البلد وتطوره، وان الطبخ للإمام الحسين عليه السلام هو من مظاهر التبذير، واستمر الامر على هذا الحال حتى تم منع زيارة المشي والطبخ بشكل رسمي في ١٩٧٧[١٦]، وقد يكون سبب هذا المنع يعود الى:

١. خشية النظام الحاكم من ان تستغل الجهات السياسية الاسلامية الشيعية هذه المسيرات لأهداف سياسية.
٢. تعاظم المد الثوري من ايران وبداية ارهاصات الثورة الاسلامية فيها جعلت الدولة تخشى من انتقال الثورة الاسلامية الى العراق من خلال تعبئة الزيارة للجماهير الماشية.

وهناك حادثة رواها أحد الكوادر المتقدمة من حزب البعث الى احد الاشخاص وكالاتي: انه في ٢/ ٦/ ١٩٧٠ احتشدت جموع غفيرة من الموالين الشيعة لتشييع جثمان السيد محسن الحكيم في بغداد وصادف في هذه الاثناء مرور ميشيل عفلق أمين عام حزب البعث بهم فلما رأى هذه الجماهير أراد الالتقاء بها ظاناً أنها جاءت لاستقباله لكنهم أخبروه انها جموع المرجعية الدينية فقال ما معناه يجب ان تختاروا بين ان يكون التوجه في هذا البلد بعثياً أم دينياً، ومن هذه الحادثة بدأ التضييق على الشعائر الدينية[١٧] - اننا لم نتأكد تماماً من صحة هذه الحادثة سوى اننا اوردناها كي نفهم السبب الذي أدى الى تغيير توجه الدولة من دعم الشعائر الدينية المرتبطة بالإمام الحسين عليه السلام الى عملية المضايقة وصولاً الى المنع في ١٩٧٧م.

وفيما يخص تاريخ زيارة المشي للإمام الحسين عليه السلام في يوم أربعينه «فقد انتظم اهالي النجف في تجمعات تسمى المواكب لها بعد اجتماعي يختص بالمحلات الأربع التي كانت تتألف منها المدينة القديمة المسورة وهي أحياء (البراق، المشراق، الحويش والعمارة) لتتحرك سيراً على الأقدام مسافة ٨٠ كم تقريباً في أرض صحراوية على الطريق بين النجف وكربلاء، حيث أنشئت ثلاثة خانات كبيرة لمبيت الزائرين وحمايتهم من عوامل البيئة والمناخ اذ يمضي الزائر ليله في كل خان منها ولكن مع مرور الزمن تعددت المواكب وأخذت أبعاداً وتسميات أخرى حيث تبدأ بالانتشار على طول الطريق لتقديم خدماتها للمشاة طيلة الثلاث ليال»[١٨].

وبعد ١٩٦٨م بدأ الصراع بين التيار الاسلامي وحزب البعث الذي استلم السلطة عام ١٩٦٨م وحاولت السلطة التي كانت تضم تيارات متعددة استمالة مجتمع النجف اذ دعمت المواكب الحسينية وأصبح رجال السلطة يشاركون فيها[١٩]، حتى انه كانت توزع مواد غذائية من الدولة على المواكب الحسينية[٢٠]، ولم يستمر ذلك طويلاً فقد تدخلت السلطة لمنع بعض الشعائر بالقوة وحصل اصطدام في مدينة النجف مع قوات الشرطة وانتهى بتوسط بعض زعماء المدينة لدى رئاسة الجمهورية وانهاء آثاره[٢١].

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد الزوار – غير المشاة – يوم الأربعين سنة ١٩٦٨ بلغ أكثر من نصف مليون زائر، وارتفع عددهم في بداية السبعينيات إلى نحو مليون زائر، حتى بدأت سلطات نظام البعث بمحاولات لمنع الزوار من أداء زيارة الأربعين خوفاً من النقمة وتحسباً من الثورة ضد نظام الحكم[٢٢]، وخوفاً من ان تستغلها الحركات الاسلامية وتحديداً الشيعية منها لأغراض تعبوية وتنظيمية، وما يؤيد هذا الكلام ما قامت به السلطة بعد ذلك فقد أعدم عام ١٩٧٤ مجموعة من علماء الدين وهم عبد العزيز البدري وعارف البصري وعبد الصاحب دخيل[٢٣].

وفي بداية السبعينات من القرن الماضي لم تكن هناك أعداد كبيرة تزور زيارة الاربعين مشياً على الاقدام، وحتى الاعداد التي كانت تذهب لزيارة الاربعين فإنها لم تكن كثيرة لان الموظفين والمرتبطين بالدوام الحكومي لا يذهب منهم الا العدد القليل من الذين يحصلون على إجازة، ولا يظن ان أعداداً كثيرة من الزوار من مناطق بعيدة عن كربلاء كانوا يذهبون مشياً على الاقدام، وكانت غالبية الماشين هم من المدن القريبة من كربلاء[٢٤].

ثم ازدادت أعداد الزوار – الماشين على الاقدام– وصاروا بالآلاف من أهل النجف، وفي اواسط السبعينات أصبحت الأعداد بعشرات الالاف اذ ازدادت الاعداد بشكل لافت للنظر وكان سبب هذه الزيادة هي الاجواء الروحية التي يعيشها الزائر وهو ماشياً على قدميه وتحرره من دوامة الحياة ومشاغلها. حتى اذا وصلنا الى أواسط السبعينات من القرن الماضي فكان قرار الحكومة العراقية بالتضييق على الشعائر الحسينية فكان أول الأمر منع ثلاث ظواهر عزاء وهي التطبير وعزاء المشاعل ومسيرة المشي الى كربلاء في الاربعينية[٢٥].

المبحث الثاني: انتفاضة[٢٦] صفر ١٩٧٧م ونتائجها[٢٧]:

أولاً - مجريات الاحداث

«في عام ١٩٧٧ صدرت اوامر السلطة بمنع المسير من النجف الى كربلاء بحجة ان هذه التجمعات تضم بؤراً معادية لمسيرة الحزب[٢٨]، فكان قرار منع اقامة هذه الشعائر دافعاً للمؤمنين بها للانتفاض ضد السلطة واقامة الشعائر رغم المنع، فقام البعض بتعليق منشورات في شوارع وازقة النجف الأشرف تدعو اهالي المدينة إلى المشاركة في المسير إلى كربلاء، مما أدى إلى شن حملة اعتقالات واسعة في المحافظة من قبل قوات الامن، ولكن هذا لم يمنعهم من مواصلة

الحراك والدعوة إلى المسير إلى كربلاء وحددوا الساعة الحادية عشر من صباح الخامس عشر من شهر صفر موعداً لانطلاق المسيرة[٢٩]. وقبل ايام قليلة من بدء التحرك حاول النظام تدارك الموقف وعقد اجتماعاً مع قادة المواكب ومجالس العزاء في النجف الأشرف، إلا أن هذه الاجتماعات لم تسفر عن نتيجة اذ أصَّر الاهالي على المسير إلى كربلاء، ففي بداية شباط عام ١٩٧٧ استقدم محافظ النجف جاسم محمد الركابي رؤساء المواكب الرئيسة في النجف المذكورة سلفاً، وطلب منهم عدم اقامة شعائر المشي على الأقدام من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسة في تلك السنة وقال لهم انها اوامر من بغداد. حاول رؤساء المواكب إفهامه من ان هذا النشاط غير سياسي وان الناس تنذر للعيشة او التخلص من مرض او ضائقة او تمني النجاح الى آخره، ومن ثم لا يستطيعون عدم الإيفاء بالنذر. إلا انه كان جازماً وحازماً ومهدداً فقالوا له انهم لا يملكون سلطة كي يمنعوا الناس من المشي الى كربلاء[٣٠].

وفي صباح ٤ شباط ١٩٧٧ م / ١٥ صفر ١٣٩٧ هـ خرجت جماهير غفيرة من مناطق النجف الأشرف الرئيسية وهي البراق والمشراق والحويش والعمارة وهي تجوب شوارع المدينة متوجهة إلى مرقد الامام علي عليه السلام وهم يرددون أهازيج منددة بمنع شعائرهم مثل: «اهل النجف يا امجاد راياتكم رفعوها» و«إسلامنا ما ننساه أيسوا يا بعثية»[٣١]، ثم واصلت الجموع مسيرها إلى كربلاء وخاضوا صدامات دامية مع قوات الامن المنتشرة في الطريق وصولاً إلى منطقة خان الربع حيث قضى السائرون ليلتهم فيه. وفي يوم ٥ شباط ١٩٧٧ م / ١٦ صفر ١٣٩٧ هـ واصلت الجموع مسيرها إلى كربلاء المقدسة، وكانت دوريات الشرطة والامن تلاحقهم على الشارع العام وهي تهددهم وتامرهم بالرجوع إلى النجف الأشرف،إلا أن الحشود لم تكترث إلى تهديداتهم وبقيت تواصل سيرها إلى كربلاء المقدسة حتى وصلوا إلى منطقة خان النص عصر هذا اليوم، حيث توقفت المسيرة للاستراحة والمبيت فيها، وواصلت مجاميع من الشباب الحراسة ليلاً خوفاً من اي هجوم محتمل من قبل دوريات الشرطة والامن التي كانت تجوب المنطقة[٣٢].

ثم تحركت المسيرة من منطقة خان النص في صباح يوم ٦ شباط ١٩٧٧م / ١٧ صفر ١٣٩٧هـ باتجاه كربلاء المقدسة والجموع تردد الاهازيج المختلفة والحماسية، وبعد ابتعادها عن المنطقة قامت مجاميع من قوات الامن بالهجوم على مؤخرة المسيرة وإطلاق النار عليها مما أدى إلى سقوط أول شهيد في الانتفاضة وهو محمد الميالي، مما أدى إلى تحرك مئات الشباب الغاضبين إلى مراكز الشرطة القريبة والهجوم عليها وتدميرها واخذت جموع كبيرة بالالتحاق بالمسيرة من النجف الأشرف وبعض المناطق القريبة من كربلاء المقدسة، حتى وصلت المسيرة إلى منطقة خان النخيلة حيث تقرر الاستراحة والمبيت فيه إلى صباح اليوم التالي، وقد التحقت القبائل المحيطة بالمنطقة بالمسيرة بعد أن اتجه العشرات اليهم لدعوتهم للمشاركة حيث جاء الالاف إلى المنطقة وهم يرددون اهازيج عراقية مختلفة منها: «أسمع العباس ناده ياهله بهاي الضيوف....إشلون أأديهه التحيه وآني مكطوع الجفوف»[٣٣].

وقد ارسلت السلطة في عصر يوم ٧ شباط ١٩٧٧م/ ١٨ صفر ١٣٩٧هـ أحد خدمة الروضة الحيدرية المقدسة لتدارك الموقف وايقاف المسيرة واخذ بتهديد السائرين وشتمهم، إلا أن كلامه لم يأت بنتيجة فعاد إلى النجف الأشرف، وفي المساء هطلت الأمطار بغزارة واشتدّ البرد ليلاً مما اعاق تقدم قوات الحرس الجمهوري التي وصلت إلى المسيب استعداداً لضرب المسيرة، بعد ذلك قام المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر بإرسال السيد محمد باقر الحكيم لتوجيه الإرشادات اللازمة إلى جماهير المسيرة والمشاركة معها، مما ساعد برفع معنويات الجماهير وحماسها، فقد اكد السيد الحكيم لهم بانه مستعد ان يكون بينهم وان يواصل المسيرة معهم إلى كربلاء المقدسة[٣٤].

قاربت المسيرة الوصول إلى مدينة كربلاء المقدسة يوم ٨ شباط ١٩٧٧م/ ١٩ صفر ١٣٩٧هـ وهو يصادف ليلة الاربعين، وهنا تصاعد غضب رئاسة الجمهورية وسخطها وقامت بإرسال اللواء المدرع العاشر إلى طريق كربلاء لاعتراض المسيرة حتى وصل الامر إلى إرسال طائرات ميغ٢٣ إلى المدينة وإعطاءها الامر بإطلاق النار ان استدعى الوضع[٣٥]، وبعد وصول المسيرة إلى مشارف كربلاء المقدسة كانت في استقبالهم مجموعة من الدبابات والسيارات المصفحة وسيارات الشرطة ومئات المسلّحين وهم يتأهبون لإطلاق النار ومنع تقدم الجموع إلى المدينة، وقامت هذه القوات بإلقاء القبض على أعداد كبيرة من الشباب والنساء وكبار السن بعد محاصرتهم إلا أن مجاميع كبيرة تمكنت من الفرار واكمال المسير عبر طرق فرعية أخرى وصولاً إلى العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، ورفضت قوى الشرطة المحلية الاصطدام مع المواطنين العزل فاستعان النظام بالجهاز الحزبي لوقف المسيرة في منتصف الطريق عند خان النص والذي لم يكن ليصمد أمام مد الجماهير وأوصل رسالة الى صدام عن حدوث تمرد وهذا ما دفع الاخير الى وضع أجهزة الدولة بالإنذار[٣٦] والى ارسال القوات المدرعة والطائرات الحربية لمطاردة الزوار العزل الذين تفرقوا في البساتين فمنهم من عاد ادراجه الى النجف ومنهم من وصل الى كربلاء ليجد نفسه بعد ذلك قد وقع في كمين باصات العودة الى النجف والتي هيأها جهاز الامن لنقل الزائرين الى الامن العام واخضاعهم للتعذيب والاهانة او القتل[٣٧].

كان يوم ٩ شباط ١٩٧٧م/ ٢٠ صفر ١٣٩٧هـ يوماً حافلاً في كربلاء المقدسة حيث يوافق ذكرى الاربعين، وكان الآلاف يتجمهرون حول العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، وهم يؤدون مراسم الزيارة والعزاء، حتى أشاعت قوات الامن انباء تشير إلى وجود قنبلة موقوتة داخل ضريح الامام الحسين عليه السلام، مما أدى تولد الذعر في نفوس الجموع التي كانت في داخل الضريح، وهنا استغلت القوات الأمنية الفرصة وقامت بإلقاء القبض على مجاميع كبيرة من الشباب ونقلهم إلى المعتقلات القريبة وكان من بين المعتقلين السيد محمد باقر الحكيم مما أدى إلى إعلان المرجع السيد محمد باقر الصدر الاضراب في الحوزة العلمية[٣٨].

ثانياً - نتائج الانتفاضة:

١. في يوم ٢٤ شباط ١٩٧٧ تم اعدام تسعة اشخاص بضمنهم مراهق لم يبلغ الثامنة عشر وشيخ عمره فوق السن القانونية للإعدام. شكلت السلطة محكمة صورية يرأسها الدكتور عزت مصطفى وزير الصحة الذي رفض التوقيع على القرار وعضوية وزير الداخلية فليح حسن الذي رفض توقيع القرار وعضوية حسن العامري الذي وقع القرار فضلاً عن طه الجزراوي. واللافت للنظر ان العضوين اللذين رفضا التوقيع على قرار الإعدام هما من (اهل السنة) والوزير الذي وقع القرار كان حسن العامري من (اهل الشيعة) ففي خلال عشرة ايام تم التحقيق والمحاكمة والحكم والاستئناف وتنفيذ الحكم. علما ان سبب رفض الاثنين التوقيع على حكم الاعدام انهما وجدا ان الذين احيلوا للمحكمة الخاصة قد ماتوا اثناء التعذيب فرفضا التوقيع على قرار إعدامهم، وقالا اننا حاكمنا جثثا ولم نحاكم أشخاصاً[٣٩].

٢. وقد ورد في مذكرة لمديرية أمن النجف مطلع تشرين الاول سنة ١٩٧٧ ما نصه: «أدناه اسماء المجرمين الذين اعدموا في احداث الشغب في النجف ابان زيارة الاربعين لعام ١٩٧٧ واهم المعلومات عنهم وهم: يوسف ستار عبد الحسن الاسدي وناجح محمد كريم المشهداني وغازي جودي محمد خوير وكامل ناجي مالو الخالدي، وهنالك آخر صدر عليه حكم الاعدام كونه من عناصر حزب الدعوة حيث سبق واوقف لهذا السبب فضلاً عن أنه كان يلتزم بالمناسبات الدينية وهو وهاب عزيز حميد الطالقاني».

٣. وفي مذكرة اخرى يرد فيها:» اعلامنا عن كيفية التحرك على عوائل المذكورين والطريقة التي يجب اتباعها في التحرك عليهم حيث انهم من العوائل الملتزمة دينياً والتي لها مواقع اجتماعية ويجب اعداد دراسة عنهم تتضمن ما يلي:

- أسماء أشقاء المعدومين واعمالهم وكذلك ذويهم
- المعلومات المتوفرة عن سيرة وميول وعلاقات المذكورين ووضعهم المادي.
- تشخيص العناصر التي يخشى منها ان تستغل للإخلال بالأمن.
- الموقف العائلي الحالي لعوائل المعدومين وذويهم من السلطة.
- الاسلوب الافضل للتحرك لكسب المذكورين وتشخيص من يمكن الاستفادة منه[٤٠].

٤. بدا نظام الحكم بمنع شعائر الحسين عليه السلام واصحاب المواكب والزوار وقام منذ عام ١٩٧٧ بنشر عناصره من الامن والمخبرين السريين والرفاق الحزبيين والجيش والشرطة والجيش الشعبي في كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية[٤١].

٥. لم تنه هذه الحادثة مسيرة المشي إلى الحسين عليه السلام في الأربعينية، فقد نشأ مشروع زيارة فردي فدائي متخفي مشياً على الاقدام، توسع ليشمل الكثير من المؤمنين من مختلف المدن العراقية بما تخطى حدود مدينة النجف وحواليها، وازداد عدد الزوار المتحدين منع النظام للزيارة مشياً على الاقدام حتى وصل الى إعداد كبيرة وصل إلى الآلاف معرضين أراوحهم للموت لغرض زيارة الامام الحسين عليه السلام[٤٢].

٦. اجتماع نائب رئيس الجمهورية آنذاك- صدام حسين- مع مكتب الاعلام في الحزب اجتماعاً موسعاً والذي تطرق فيه الى العلاقة بين الحزب والدين، وقد تم طبع هذا الحديث في كراس عنوانه نظرة الى التراث والدين تعرض فيه الى رسم علاقة واضحة بين الحزب والدين حيث «نفى فيه بشكل قاطع أي تنازلات للذين يطرحون المسالة الدينية وطقوسها طرحاً منحرفاً وخاطئاً او تقارب معهم[٤٣]، وفي موضع آخر ذكر: ان بعض اوساط الرجعية تتصرف تصرفات استفزازية ضد الثورة تحت غطاء الشعائر الدينية[٤٤] كما دعا الى عدم التدخل في دقائق الامور الدينية وتفاصيلها لأنها ستنفر الناس من البعثيين[٤٥].

٧. كان من نتائج الاحداث معاقبة الوزيرين اللذين لم يوقعا على قرار الاعدام وقد تم عزل الدكتور عزت مصطفى وفليح حسن من كافة مناصبهم السياسية والحزبية والحكومية[٤٦].

٨. إبعاد السيد الخميني من العراق.

٩. تطور الاحداث واعدام الشهيد محمد باقر الصدر بسبب موقفه من الاحداث في ٨ نيسان ١٩٨٠م.

١٠. ان انتفاضة صفر هي أول تحدي شعبي جماهيري عام للنظام الحاكم، فهي حولت المواجهة مع النظام من العمل الحزبي النخبوي الى العمل الجماهيري[٤٧].

المبحث الثالث: ١٩٧٨- ١٩٩١م

بعد قرار منع زيارة الاربعين مشياً على الاقدام، وبقاؤها بواسطة السيارات يذكر شهود عيان انه في عام ١٩٧٨ صادفت زيارة الاربعين في عطلة نصف السنة فقام النظام بتأخير امتحانات نصف السنة عشرة ايام حتى تكون الاربعينية ايام امتحانات نصف السنة مما أثّر سلباً على أعداد الزوار في ذلك العام، ولا يعتقد ان عدد زوار الحسين عليه السلام عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ يزيد عن المليون نظراً للظروف الخاصة وخوف الناس من بطش السلطة[٤٨].

وقد تم بثّ الشرطة السرية بين المدن في الطرق المؤدية إلى كربلاء وكانوا يعتقلون من يظفرون به من الزوّار المشاة، لذلك لم يكن الناس يذهبون على شكل جماعات كبيرة بل كانوا يتشكلون في أعداد صغيرة ليتسنى لهم الهرب ان رصدهم أعوان النظام، ومع ذلك اعتقل منهم الكثير[٤٩].

اما في عقد الثمانينات فقد تميزت بقلة اعداد الزوار سواء مشياً على الاقدام ام بواسطة السيارات والسبب في ذلك يعود الى:

١. اندلاع الحرب العراقية الايرانية وانشغال الناس بالحرب وذهاب اغلب الرجال الى ساحاتها كجنود سواء كانوا مكلفين ام احتياط ام جيش شعبي.

٢. خوف الناس ان يتهموا بموالاتهم لإيران في حالة الزيارة او الالتزام بالشعائر الدينية، وذلك لان ايران كانت ترفع شعارات عاشوراء والحسين عليه السلام مما جعل الناس في حرج ان يتهموا بالعمالة الى ايران[٥٠].

٣. في سنة ١٩٨٢م كان الامن يعتقل بعض الاشخاص قبل حلول زيارة الاربعين كإجراء وقائي بهدف تخويف الناس وردعهم[٥١].

ولان الدولة منعت زيارة المشي فقد لجأ الناس الى ان يسيروا ليلاً ويكمنوا نهاراً، فضلاً عن ذلك فقد كانوا يتجنبون الطرق العامة ويلجأون الى الطرق الفرعية بين الانهر والبساتين وكان الناس يساعدونهم في مسيرتهم هذه من خلال:

١. توفير المنازل وأماكن الاستراحة نهاراً.
٢. توفير المرشدين والادلاء لهم ليلاً.
٣. توفير الزاد والماء لهم.

رغم انهم بعملهم هذا كانوا يعرّضون انفسهم للمساءلة القانونية آنذاك.وكان الشخص الذي يلقى عليه القبض وهو ماش الى الزيارة يتعرض الى الاعتقال فإما ان يطلق سراحه بعد أخذ تعهد عليه بعدم المشي أو انه يحول على مادة قانونية مثل ضرب المقرات الحزبية او الاعتداء على الجهاز الحزبي، ويذكر ان قسماً منهم كان يتعرض للتعذيب حتى ان بعضهم مات تحت التعذيب [٢٥]، ويذكر ان الجهات التي كانت تتحمل مسؤولية منع الزيارة المشي هي الجهاز الحزبي والجيش الشعبي وجهاز الامن.

المبحث الرابع: ١٩٩١- ٢٠٠٣م

امتاز هذا العقد بكثرة الزوار نسبياً سواء كانوا بالسيارات ام مشياً على الاقدام مع بقاء المنع قائماً على زيارة المشي وزيادة الاجراءات الحزبية والامنية والسبب يعود في كثرة الزوار الى ما ياتي:

١. ظروف الحصار الاقتصادي وانتشار البطالة وقلة فرص العمل مما ادى الى لجوء الناس الى الدين.
٢. المد الديني الذي مرَّ بالعراق خاصة بعد ١٩٩٥م.
٣. ضعف قبضة الدولة بعد هزيمتها في حرب ١٩٩١م.
٤. صعود التيار السلفي في العراق مما ادى الى حالة معاكسة تمثلت بالتمسك بالشعائر الدينية الشيعية بالضد من هذا التيار.

وكان الزوار خلال هذه المدة يلبسون ملابس سوداء ويسيرون ليلاً فرادى يختفون خلف الأشجار كيلا يعرفهم رجال النظام حتى إذا ما بلغوا كربلاء مشياً أدوا زيارة الأربعين وقد يتعرض بعضهم إلى القاء القبض والحبس او التضييع في المقابر الجماعية[٥٣].

ويروي احد شهود العيان انه ذهب الى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد هزيمة النظام واخراجه من الكويت في ربيع سنة ١٩٩١م قائلا: «ركبت في سيارة نقل كبيرة، الطريق طويل، يلزمني قضاء خمس ساعات لكي أصل، السيطرات المشتركة من الجيش والحزب والأمن والشرطة، منتشرة على طول الطريق، في المفارق والتقاطعات، ومداخل كل مدينة نمرّ بها. عند مرورنا بأي سيطرة، كنا نخضع للتفتيش الدقيق، يقوم رجال الأمن بإنزال الركاب وتحديداً الرجال، ثم نقف على شكل طابور، مع إبراز هوية كل شخص تباعاً، ثم ينظر رجل الأمن لأسم الشخص مع قوائم الأسماء التي عنده، وهي أسماء متهمة بالمشاركة في الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١م، مشهد تراه في كل سيطرة، تبلغ فيه القلوب الحناجر، خوفاً أن يكون أسمك في تلك القوائم![٥٤].

لما وصلت كربلاء بسلامة، رأيت آثار الدمار والخراب على المدينة، من أثر القصف المدفعي والطيران، وخاصة المنطقة المحيطة بالحرمين الشريفين، وعندما اقتربت من مرقد الإمام الحسين(عليه السلام)، شاهدت الجدران والأبواب الخارجية قد نالها نصيب من القصف والاعتداء من قبل القوات الصداميّة، وعند دخولي للحرم المقدس رأيت شباك الضريح والجدران تحت القبة الشريفة قد أصابها الرصاص، ولليوم بعض آثارها موجودة. هناك شيء أريد أن أقوله للتاريخ، وهو أني شاهدت بأمّ عيني مكتوباً على الأبواب والجدران الخارجية للحرم المقدس للإمام الحسين(عليه السلام)، بالصبغ الأحمر: (لا شيعة بعد اليوم)!! وكذا مرقد أخيه أبي الفضل العباس(عليهما السلام)[٥٥].

وفي عام ١٩٩٨ م وما بعده كان موقف السلطة الحاكمة ممثلة بجهاز الحزب كالآتي:

١. اعلان حالة الانذار في بداية شهر محرم وانتهاءً بمراسيم زيارة الاربعين في ٢٠ صفر.
٢. منع زيارة الامام الحسين(عليه السلام) مشياً على الاقدام مع السماح بزيارته بالسيارات[٥٦]، ولكن يجب ان تكون السيارات الكبيرة المتوجهة الى الزيارة تعمل على خط كربلاء وفي حالة لم تكن كذلك كان يتم احتجازها وانزال الركاب منها، مع مراقبة أن لا تكون في اجهزة التسجيل في السيارات أشرطة مراثي حسينية[٥٧].
٣. منع مراسيم اللطم والتطبير والزنجيل والطبخ في الشوارع العامة مع غض النظر عن الطبخ في البيوت.
٤. إذا تم القاء القبض على أفراد وهم يسيرون مشياً على الاقدام لزيارة الامام الحسين(عليه السلام) كانت الاجراءات معهم كالآتي:
   - إلقاء القبض عليهم.
   - أخذ تعهد عليهم بعدم الزيارة مشياً في المستقبل.
   - تأشيرهم ووضع مراقبة أمنية وحزبية عليهم كل حسب مكان اقامته.
   - وفي الحالات التي يكون فيها قسم من هؤلاء الافراد لديهم سجل أمني سابق أو مراقبين أمنياً يتم تحويلهم الى المحكمة وفقا لمواد قانونية تُكيَّف وحالتهم[٥٨].

مع ملاحظة أمر مهم هو أن هذه التعليمات كان يشرف عليها الجهاز الحزبي ممثلاً بقيادات الفروع والشعب والفرق فضلاً عن الجهاز الامني ممثلاً بمديريات الامن العامة في كل محافظة، وكان التعامل مع الزوار يخضع الى طبيعة شخصية المسؤول الامني والحزبي فاذا كان متساهلاً مع الزوار كان الاجراء معهم بسيطاً اما اذا كان حاقداً عليهم فيتم ايذاؤهم كثيراً[٥٩].

وفي آخر سنة من حكم النظام ٢٠٠٢ وكمحاولة منه لتنفيس الاحتقان الداخلي بعد تأكده أن الحرب -مع أمريكا - قائمة لا محالة حاول النظام التقرب من المجتمع الشيعي من خلال الإجراءات الآتية:

- السماح بإقامه مجالس العزاء الحسينية بشرط ان تأخذ إجازة من الجهات ذات العلاقة سواء كانت أمنية أم حزبية.
- غض النظر عن مراسيم العزاء كاللطم والطبخ.

- بل ان النظام خول أعضاء القيادة القطرية صلاحية الطبخ للإمام الحسين عليه السلام وأن يكون ذلك تحت إشرافهم[٦٠].

وبالمقابل لم يكن هذا الانفراج كلياً او في اطار عام وشامل فعند سقوط نظام الحكم في ٢٠٠٣م وجدت الكثير من التقارير المخابراتية عن أناس بسطاء، تم تغييبهم والسبب (انه كثير الزيارة للحسين)[٦١].

وفي الجانب الآخر يذكر اصحاب المواكب الحسينية والزوار حول زيارة الاربعين ما يلي: انه في الاعوام ١٩٩٦ وما بعدها كانت زيارة المشي ممنوعة منعاً باتاً وقد تم تكليف الجهاز الحزبي بمتابعة عملية المنع هذه كلٌ حسب قاطع مسؤوليته، وكان الزوار الماشين على الأقدام يمشون ليلاً ويختفون نهاراً وقد كان يتم ايواؤهم في بيوت الناس بشكل سري، أما من كان يلقى عليه القبض فيسلم الى الجهات الحزبية وهي تتصرف فيهم فإما ترسلهم الى مديرية امن المحافظة او تحولهم الى مناطق سكناهم، ويذكر أحد الاشخاص انه تم إعدام قسم منهم ولكن ليس في موقع حدث الزيارة بل كانت تلصق بهم تهمٌ مثل ضرب المقرات الحزبية او الاشتباك مع أفراد الحزب وبعد مدة من الاعتقال يتم اعدامهم[٦٢].

وكان قسم من افراد الجهاز الحزبي متعاطفين مع الزيارة لذا كانوا يغضون النظر عن الزوار الماشين ومَنْ يؤوونهم إما لكونهم ابناء هذه المناطق والعشائر أو لانهم مقتنعين بصحة الزيارة الا انهم اجبروا للانتماء الى حزب البعث لظروف متعددة، أما القسم الآخر من الاعضاء البعثيين فكانوا قساة جداً على الزوار، وكان الناس يضعون للزائرين مشاعل في الطريق كي يهتدوا بها في اثناء سيرهم ليلاً، وكان الجهاز الحزبي هو المسؤول عن متابعة منع الزيارة المشي اما جهاز الامن فكان يشرف عليهم بشكل عام[٦٣].

ومن اللافت للنظر ان الدولة كانت تبعث قسماً من عناصرها يمشون مع الزوار وبهيئة معتوهين لغرض رصد تحركات الزوار ومعرفة من يؤويهم ويقدم لهم المساعدة، وكان الناس في منطقة الهندية (طويريج) يُعبّرون الزوار في قوارب ليلاً من نهر الفرات لانهم لا يستطيعون العبور على الجسر وكان القارب يسمى «كعد» يتسع لـ ١٦ شخصاً ويتم عبور (١٥٠٠) شخص في الليلة الواحدة، وكانت هذه العملية تستمر مدة ٦ أيام قبل زيارة العشرين من صفر، وقد تم منع هؤلاء من ذلك حتى ان موسم صيد السمك يمنع في اثناء الزيارة حتى لا يتحجج هؤلاء انهم يصيدون السمك، وكان بعض المختارين متعاونين مع الجهات الحزبية في منع الزيارة والتبليغ عمن يؤوي الزوار[٦٤].

وكانت السلطة تنصب السيطرات على الطرق العامة لمنع زيارة المشي فقد اضطر هؤلاء الى السير بين البساتين والمناطق الزراعية ليلاً ويكمنون نهاراً أما في البيوت او في المناطق ذات الاشجار الكثيفة والبساتين، فقد كان الناس يشعلون لهم الفوانيس والفتائل على طول الطريق كي يدلوهم عليه، وإذا تم القاء القبض على الزائر فيحاكم بجريمة «اجتياز الحدود»[٦٥] ويحكم عليها بالسجن اذا كان الحكم مخففاً وبالإعدام في أغلب الأحيان بعد تكييف قضيتهم مع مواد قانونية تصل عقوبتها الى الاعدام[٦٦].

ويروى انه تم القاء القبض على مجموعة من الزوار في احد بساتين منطقة الجدول الغربي في قضاء الهندية وكان عددهم ١٥٠ زائراً حيث ألقى القبض عليهم ٣ من الرفاق الحزبيين، وحدثت مشاجرة بين الطرفين أدت الى مقتل أحد الرفاق مما أدى الى غضب السلطة الحاكمة فهدمت بيوت تلك المنطقة وتم اعتقال شباب المنطقة وسُجن مَن سُجن وأُعدم مَن أُعدم وكان ذلك سنة ١٩٩٢م[٦٧].

وتتفق هذه الرواية مع الرواية السابقة من تجنيد السلطة لرجال ونساء متخفين لغرض معرفة الزوار وبالخصوص في منطقة الرجيبة من مناطق قضاء الهندية حيث كانت معبراً للزوار لابد لهم من المرور فيها، وكان الرفاق الحزبيون يكسرون أواني الماء الفخارية (الحب) التي كانت توضع لشرب الزوار ليلاً، وفي بعض الاحيان كان قسم من الزوار يتم اعتقالهم عند وصولهم الى كربلاء بواسطة سيارات الاسعاف حتى لا يثيروا شكوك ونقمة الزائرين الآخرين[٦٨].

وكان الاستنفار الامني يبدأ في شهري محرم وصفر ويُطلب من الكادر الحزبي التواجد في المقار الحزبية بدرجة انذار، وكانت هناك توجيهات علنية وسرية فيما يخص الزيارة ويطلب منهم مراقبة المناطق التي يمر بها الزوار (الماشين على الاقدام)، ويرفعون تقارير منتظمة حولها كما كانت تنصب سيطرات لمسك الطرق، وكانوا يمنعون المواكب الحسينية التي تقدم خدماتها الى الزوار ومجالس العزاء فيها، وفي المقابل كانت تقام تجهيزات سرية للمواكب لتسهيل زيارة الزوار الماشين فقد كان الزوار يمشون في مجاميع صغيرة لئلا يلفتوا الأنظار، وفي الوقت نفسه حتى يستطيعوا المناورة والهرب عند الضرورة، وغالباً ما كان الزوار يقعون في قبضة الجهات الحزبية حيث كان ينتظرهم السجن او التغييب[٦٩].

والغريب في الامر ان توجيهات راس النظام في لقاءاته العلنية لم تتطرق الى هذه الاساليب العنيفة في التعامل، فقد ذكر صدام حسين في لقاء تلفزيوني ما مفاده: إن زيارة المشي تؤدي الى ازدحام السير وفي حالة تدخل الدولة في ذلك لتنظيم ذلك يشعر من ذلك انها تمنع الزيارة، وعلى هذا الاساس نتجنب زيارة المشي والاكتفاء بالزيارة بالسيارات وكلاهما له الاجر نفسه[٧٠]. وفي لقاء آخر يذكر ما مفاده: طلبت من الحزب أن يوعي عن الظواهر التي ليس لها لزوم، ان الدولة لا تمنع زيارة الحسين عليه السلام وانها تمنع زيارة المشي لإمكانية اندساس اشخاص مخربين في صفوف الزائرين او ازعاج الناس اثناء السير بقطع الشوارع، مع ضرورة التفريق بين من هو ساذج من الزوار ومن هو منظم لجهات سياسية معينة[٧١] وهنا نحن امام خيارين لتفسير هذا التناقض ما بين ما هو معلن وبين ما مطبق:

١. اما ان تكون للجهاز الحزبي والامني تعليمات غير معلنة تتضمن هذه الاجراءات القاسية.
٢. اما ان يكون في الامر اجتهادات من قبل المسؤولين الحزبيين خوفاً من اتهامهم بالتقصير في منع زيارة المشي.
٣. يظهر التناقض جلياً في كلام رئيس النظام السابق فالزوار عادة لم يكونوا يسلكون الطرق الرئيسة فيضيقوا على الناس، بل كانوا يسلكون

طرقاً فرعية ورغم ذلك كانت الاجهزة الامنية والحزبية تطاردهم فيها.

وكي يكون البحث متوازناً وناقلاً لجميع الآراء ولجميع الجهات ذات العلاقة ارتأينا ان نورد مثالاً حول زيارة المشي رواها لنا احد الاشخاص، اذ يذكر انه مشى لزيارة الاربعين أربع مرات ابتداءً من سنة ١٩٩٨م وكان ينطلق من الموفقية في محافظة واسط/ قضاء الحي، وفي وصفه للرحلة يقول انه اذا كانت الارض منقطعة وبعيدة عن المدن والطرق الرئيسة فإنهم يسيرون في النهار ثم يكون مبيتهم في الليلة الاولى في منطقة الدلمج وكانت المجموعة تضم ما بين ٢٥- ٥٠ شخصاً، وفي حالة مسيرهم ليلاً فانه يبدأ بعد العشاء وتتخلله مدة زمنية للاستراحة، وكانوا معرضين أن يسير معهم أشخاص محسوبين على النظام ليرصدوا تحركاتهم لذا كان يطلب منهم الحذر في الحديث وعدم الوثوق بأي شخص في المجموعة إلا بعد أن يتأكد منه[٧٢].

اما اليوم الثالث فكانوا يستقرون قرب نهر المالح (المصب العام)، وكان أهم شيء يجب أن يتزود به الزائر هو الماء فضلاً عن النقود التي هي ضرورية له في رحلة العودة الى البيت، وفي اليوم الرابع يستقرون في منطقة الخضريات في ناحية الشوملي من محافظة بابل، وفي اليوم الخامس في منطقة الخميسية/ ناحية المدحتية، وفي بعض الاحيان يتأخر نزولهم على البيوت كونها مراقبة من الحزبيين وحين مجيء اشعار بالأمان فانهم ينزلون عليها نهاراً، وفي اليوم السادس يدخلون مدينة الحمزة الغربي (ناحية المدحتية) حيث يستضيفهم الناس في بيوتهم فرادى حتى لا يلفتوا لهم الانظار، وفي اليوم السادس يستقرون في بساتين سكة القطار قرب الحلة، اما اليوم السابع فيستقرون في الهندية (طويريج) حيث كانت الامور تزداد صعوبة بسبب شدة المراقبة الامنية كونها ملتقى طرق الزوار المشاة، وكانوا يعبرون بواسطة القوارب اذ تقدر أعدادهم بآلاف الزوار، وتحدث حالات وفاة لبعض الزوار بشكل نادر عند العبور، وفي حالة اكتشاف امر القوارب من قبل افراد النظام – البعثيين – كان يتم تغيير مكان العبور ويعلن عن هذا التغيير بلوحات دلالة في البساتين ترشد الزوار الى المكان الجديد[٧٣].

وفي اليوم الثامن يدخلون كربلاء عن طريق منطقة الكفوف وهذه المنطقة تكون خطرة جداً ذلك ان الرفاق البعثيين يمشطونها عن طريق اطلاق العيارات النارية الحية على الزوار ويساعد الناس في عبور الزوار بشكل فردي الى داخل المدينة حيث يتوزعون على البيوت، وكانوا يستريحون اليوم الاول ثم يزورون في اليوم الثاني، وفي بعض الاحيان تشك الجهات الحزبية والامنية بالأشخاص في كربلاء بأنهم من زوار المشي ويتم القاء القبض عليهم، وعند اكمال الزيارة كانوا يعودون بالسيارات الى منازلهم[٧٤].

وهناك حوادث تصادف المشاة في الطريق ذلك ان قسماً من الاهالي كانوا يخبرون الجهات الحزبية عنهم، بل ان هناك حادثة جرت مع مجموعة من الزوار استضافهم احد الاشخاص في بيته ثم ذهب الى الفرقة الحزبية كي يخبر عنهم إلا أن ابنه أخبرهم بالأمر فهربوا من بيته وحين مجيء الرفاق الحزبيين لم يجدوا أحداً[٧٥] ! ويقيناً ان هذه حالات قليلة وشاذة اذ ان الأعمَّ الأغلب من الناس كانوا يسارعون الى

تقديم الخدمات الى الزوار بأي طريقة كانت.

ويروي أحد الزوار أنه في حالة إلقاء القبض على أحد الزوار بتهمة الزيارة المشي يتم تسليمه من قبل الفرقة الحزبية الى مديرية الامن التي تحوله الى مديرية الأمن العامة، وهناك يخضع الى محاكمة في محكمة خاصة وفقا للمادة ٢٠٠/ ٢ من قانون العقوبات العراقي ١١١/ ١٩٦٩[٧٦]، ويحكم عليه بالحبس مدة شهر واحد حيث يتم تحويله الى قسم الاحكام الخاصة في سجن (ابو غريب) لقضاء محكوميته[٧٧].

ومما يعزز شدة المواجهة بين الزوار المشاة وبين الجهاز الحزبي هي الوثائق التي عثر عليها بعد سقوط نظام البعث في ٩/ ٤/ ٢٠١٨، والتي تتضمن تعهد بعض الرفاق بعدم زيارة الامام الحسين وهي وثائق مرفوعة الى راس النظام آنذاك[٧٨].

الخاتمة

بعد إكمال البحث يمكن استنتاج أبرز النقاط الآتية منه:

١. عند تسلم حزب البعث السلطة في عام ١٩٦٨ لم يمنع مراسيم زيارة الاربعين خاصة والشعائر الحسينية عامة، بل كانت الدولة تسهم في بعض الشعائر كالطبخ مثلاً.
٢. بدأ المنع التدريجي لزيارة الاربعين مشياً على الاقدام والتطبير والزنجيل وعزاء المشاعل بشكل تدريجي بعد عام ١٩٧٠، وصولاً الى منعها بشكل رسمي في ١٩٧٧.
٣. تعد انتفاضة صفر من أهم المؤشرات على رفض المسلمين الشيعة لقرار منع زيارة المشي الى الحسين عليه السلام.
٤. كانت زيارة الحسين عليه السلام بواسطة السيارات مسموحاً بها طيلة مدة حكم حزب البعث ١٩٦٨- ٢٠٠٣م.
٥. امتاز عقد الثمانينات بقلة أعداد الزوار الى الامام الحسين عليه السلام سواء بالسيارات ام مشياً على الاقدام وذلك بسبب ظروف الحرب العراقية-الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م.
٦. استمر منع زيارة المشي في عقد التسعينات وما بعده حتى سنة ٢٠٠٣م سوى بعض الانفراج في اخر سنتين من حكم النظام.
٧. كان الكادر الحزبي هو المسؤول عن منع زيارة المشي الى الحسين عليه السلام فضلاً عن جهاز الامن.
٨. تباينت تصرفات افراد حزب البعث تجاه الزوار المشاة فمنهم مَنْ كان يطبق القانون بحقها بقسوة والقسم الآخر كان يتغاضى ويتساهل مع الزائرين مشياً على الاقدام.
٩. تعرض الزوار المشاة لزيارة الحسين عليه السلام الى مضايقات شديدة تصل الى حد الاعتقال والحبس وربما الاعدام في حالات محددة.
١٠. تعاطف كثير من الناس مع الزوار المشاة وتقديم مختلف أشكال المساعدة من مبيت وطعام وارشاد على الطريق.

المصادر والمراجع

(١) المائدة: ٨

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣، ج١٠١، ص٣٣٤.

(٣) محمد بن الحسن الطوسي، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت-لبنان، ١٩٩١، ص٧٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٨٧.

(٥) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%86

(٦) عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨، دار البراق، لندن، ١٩٩٦، ص ١٢٣.

(٧) المنهاج الثقافي المركزي، الكتاب الثاني، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠، ص١١١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٩) المنهاج الثقافي المركزي، ص ١١٥.

(١٠) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع، حزيران، ١٩٨٢، ص ٢٧٥.

(١١) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(١٢) هي مجلة الثورة العربية .

(١٣) الثورة العربية، عدد ٤، السنة ١٢، نيسان، ١٩٨٠، ص١٩٨.

(١٤) السيد تقي فضيل العلاق، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٨. وهو معلم متقاعد له نشاطات في المواكب الحسينية من سكنة محافظة واسط / قضاء النعمانية.

(١٥) رحيم عليوي عبد الله الطفيلي، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨. وهو صاحب موكب حسيني يؤوي الزوار، من سكنة محافظة كربلاء / قضاء الهندية.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) رحيم عليوي عبد الله الطفيلي، مقابلة خاصة بتاريخ ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨. حيث يذكر انه سمعها من أحد الكوادر المتقدمة في حزب البعث كان شاهد عيان على هذه الحادثة.

(١٨) علي كاظم العوادي: تأملات في زيارة الاربعين: https://kitabat.com/2017/11/12

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) راسم راجي ذياب السعيداني، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠ / ٧/ ٢٠١٨. وهو صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، من سكنة محافظة بابل / قضاء الهاشمية.

(٢١) علي كاظم العوادي: تأملات في زيارة الاربعين.

(٢٢) طه الربيعي: تاريخ زيارة الأربعين: www.alsabaah.iq/ArticlePrint.aspx?ID=82290

(٢٣) حول الشهداء في العراق ابان تلك المدة ينظر: مؤسسة الشهداء، شهداء العراق- نخبة من شهداء العراق- ضحايا النظام البعثي الصدامي، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٦، ٢٥، ٢٧.

(٢٤) علي محسن التميمي، زيارة الاربعين عام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ وعام ٢٠١٣ (ملحمة الخلود): burathanews.com/arabic/articles/223422

(٢٥) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف، اصدارات المجمع العلمي للدراسات والثقافة الاسلامية النجف الاشرف.

(٢٦) الانتفاضة: هي حركة أو ثورة شعبيَّة، سياسيَّة أو اجتماعيَّة رافضة تغلب عليها القوَّة والعنف والهيجان. ينظر: انتفاضة – www.almaany.com/ar/dict/ar-a

(٢٧) لقد تم الاستعانة بـ «حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف، من اصدارات المجمع العلمي للدراسات والثقافة الاسلامية النجف الاشرف» https://alkafeel.net/fourty/index.php?aview=11 في كتابة هذا المبحث.

(٢٨) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٣١) محمد حسين النجفي، دور الشعائر الحسينية في الصراع السياسي: www.akhbaar.org/home/2016/10/218569.html

(٣٢) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٣٣) محمد حسين النجفي، دور الشعائر الحسينية في الصراع السياسي.

(٣٤) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٣٥) في رأي آخر يذكر ان هذه الطائرات صادف ان كانت في جولات تدريبية فاعتبرت مشاركة في الهجوم على العزاء أيضاً. ينظر: ظاهرة زيارة الأربعين تحتاج الى دراسات من قبل مثقفينا ومفكرينا (ثقافياً واجتماعياً وتنظيمياً).

(٣٦) ذكر لنا احد الضباط انه كان ضابطاً مجنداً في محافظة السليمانية وجاءتهم برقية في اثناء احداث صفر ١٩٧٧م، مفادها «تدخل كافة القطعات البرية والبحرية والجوية في حالة انذار». فاهم نعمة ادريس، مقابلة شخصية بتاريخ ٥/ ٥ / ٢٠١٨.

(٣٧) علي كاظم العوادي: تأملات في زيارة الاربعين.

(٣٨) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٣٩) علي محسن التميمي، زيارة الاربعين عام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ وعام ٢٠١٣ (ملحمة الخلود).

(٤٠) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٤١) المصدر نفسه

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) صدام حسين، الدين والتراث، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص ٩.

(٤٤) المصدر نفسه، ص١١.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٤٦) علي محسن التميمي، زيارة الاربعين عام ١٩٧٧ و١٩٧٨ وعام ٢٠١٣ (ملحمة الخلود).

(٤٧) حيدر الربيعاي: مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف.

(٤٨) علي محسن التميمي، زيارة الاربعين عام ١٩٧٧ و١٩٧٨ وعام ٢٠١٣ (ملحمة الخلود).

(٤٩) نقلاً عن السيد صادق الشيرازي: alshiaa.yoo7.com

(٥٠) يروي أحد الاشخاص ان موكباً مؤلفاً من (٧٠) شخصاً توجه لزيارة الحسين عليه السلام في الاربعين مشياً على الاقدام من منطقة الحمزة الغربي التابع الى محافظة بابل، وعند سكة القطار قرب محطة الحلة التقوا بمفرزة حزبية وأول تهمة وجهتها لهم انهم ايرانيون وبعد نقاش معهم اقتنع قسم منهم بالعودة الا انهم كمنوا في احد البساتين وعادوا فيما بعد الى الزيارة. روى هذه الحادثة: راسم زاجي السعيداني، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٣ / ٧/ ٢٠١٨م.

(٥١) الشيخ علي خضر العقيلي، خطيب حسيني من سكنة محافظة واسط/ قضاء الكوت: شاهد عيان ومعاصر للحالة.

(٥٢) راسم راجي ذياب السعيداني، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٣ / ٧/ ٢٠١٨.

(٥٣) محسن عبد الصاحب المظفر، المسير مشياً الى الحسين عليه السلام الاطوار والانتشار: www.alnoor.se/article.asp?id=311637

(٥٤) عباس الكتبي، الصراع بين حزب البعث وزيارة الحسين: https://www.sotaliraq.com/latestarticles.php?id=22274

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) مقابلة شخصية مع عضو قيادة شعبة في حزب البعث، محافظة واسط / قضاء الكوت بتاريخ ١٨ /٧/ ٢٠١٨. وقد فضل عدم ذكر اسمه.

(٥٧) مشاهدات خاصة للباحث محمد فهد في سنة ١٩٩٨م.

(٥٨) مقابلة شخصية مع عضو قيادة شعبة من محافظة واسط طلب عدم ذكر اسمه بتاريخ ١٨ / ٧/ ٢٠١٨.

(٥٩) روى لي أحد رجال الدين قصة مفادها ان عضو قيادة شعبة في حزب البعث قال له «ما اصنع وقد كلفت بمطاردة الزوار الماشين الى الحسين عليه السلام وانا لا ارغب في ايذائهم؟ «. الشيخ قصي الغراوي، مقابلة خاصة بتاريخ ٣/ ٥/ ٢٠١٨. وهو من سكنة محافظة واسط قضاء الكوت.

(٦٠) مقابلة شخصية مع عضو قيادة شعبة من محافظة واسط طلب عدم ذكر اسمه بتاريخ ١٨ / ٧/ ٢٠١٨.

(٦١) أسعد عبد الله عبد علي، الطاغية صدام ومحاربة الشعائر الحسينية: **www.akhbaar.org/home/2016/10/218750.html**

(٦٢) السيد نزار حمزة الموسوي من سكنة محافظة كربلاء قضاء الهندية وهو صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، شاهد عيان، مقابلة شخصية بتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٨.

(٦٣) المصدر نفسه.

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) روى أحد الزوار ان جريمة اجتياز الحدود طبقت لمرة واحدة مع مجموعة ادعى الجهاز الحزبي انهم قادمون من ايران وبعد تحويلهم الى مديرية الامن والتحقيق تبين أنهم عراقيون. السيد هاشم حميد علي الياسري، أحد الاشخاص الذين كانوا يزورون مشياً على الاقدام، شاهد عيان، من سكنة محافظة واسط قضاء الكوت: مقابلة شخصية بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١٨.

(٦٦) قاسم كريم ذرب الحسناوي، صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، من سكنة محافظة كربلاء قضاء الهندية، مقابلة شخصية بتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٨.

(٦٧) المصدر نفسه.

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) السيد اسماعيل محي عزوز القصير، صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٢/ ٢٠١٨، وهو من سكنة محافظة الديوانية قضاء الشامية.

(٧٠) لقاء تلفزيوني: **https://www.youtube.com/watch?v=_Oz1WWWAJpo**

(٧١) لقاء تلفزيوني: **https://www.youtube.com/watch?v=0ZP5ZU-3GII**

(٧٢) مقابلة شخصية مع أحد الزوار المشاة، من سكنة محافظة واسط/ قضاء الكوت فضَّل عدم ذكر اسمه بتاريخ ٢٥ / ٧/ ٢٠١٨.

(٧٣) مقابلة شخصية مع احد الزوار المشاة بتاريخ ٢٥ / ٧/ ٢٠١٨.

(٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) المصدر نفسه. هذه الحادثة جرت في اواخر تسعينات القرن الماضي في منطقة المالح ضمن ناحية الشوملي.

(٧٦) نص المادة: «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من حبذ او روج أياً من المذاهب التي ترمي الى تغيير مبادئ الدستور الاساسية او النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية او لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات او للقضاء على طبقة اجتماعية لقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية او الاقتصادية او لهدم اي نظم من النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية متى كان استعمال القوة او الارهاب او اية وسيلة اخرى غير مشروعة ملحوظاً في ذلك».

(٧٧) السيد هاشم حميد علي الياسري، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١٨

(٧٨) ينظر: الملاحق، ص٢٩.

المصادر والمراجع

أولاً- الكتب:

١. التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع، حزيران، ١٩٨٢.

٢. الثورة العربية، عدد ٤، السنة ١٢، نيسان، ١٩٨٠.

٣. عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨، دار البراق، لندن، ١٩٩٦.

٤. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٩٨٣.

٥. محمد بن الحسن الطوسي، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، ١٩٩١.

٦. المنهاج الثقافي المركزي، الكتاب الثاني،، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠.

ثانياً - شبكة الانترنت:

٧. https://ar.wikipedia.org/wiki

٨. اسعد عبد الله عبد علي، الطاغية صدام ومحاربة الشعائر الحسينية: www.akhbaar.org/home/2016/10/218750.html

٩. حيدر الربيعاي، مركز البحوث والدراسات الانسانية في النجف الاشرف، المجمع العلمي للدراسات والثقافة الاسلامية النجف الاشرف: https://alkafeel.net/fourty/index.php?aview=11

١٠. طه الربيعي: تاريخ زيارة الأربعين: www.alsabaah.iq/ArticlePrint.aspx?ID=82290

١١. ظاهرة زيارة الأربعين تحتاج الى دراسات من قبل مثقفينا ومفكرينا (ثقافياً واجتماعياً وتنظيمياً): hajrnet.net

١٢. عباس الكتبي، الصراع بين حزب البعث وزيارة الحسين: https://www.sotaliraq.com/latestarticles. php?id=22274

١٣. علي كاظم العوادي: تأملات في زيارة الاربعين: https://kitabat.com/2017/11/12

١٤. علي محسن التميمي، زيارة الاربعين عام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ وعام ٢٠١٣ (ملحمة الخلود): burathanews.com/arabic/articles/223422

١٥. محسن عبد الصاحب المظفر، المسير مشيا الى الحسين عليه السلام الاطوار والانتشار: www.alnoor.se/article.asp?id=311637

١٦. محمد حسين النجفي، دور الشعائر الحسينية في الصراع السياسي: www.akhbaar.org/home/2016/10/218569.html

ثالثاً- المقابلات الشخصية:

١٧. اسماعيل محي عزوز القصير، صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٢/ ٢٠١٨، وهو من سكنة محافظة الديوانية قضاء الشامية.

١٨. تقي فضيل العلاق، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٨. وهو معلم متقاعد له نشاطات في المواكب الحسينية من سكنة محافظة واسط / قضاء النعمانية.

١٩. رحيم عليوي عبد الله الطفيلي، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٤/ ٧/ ٢٠١٨. وهو صاحب موكب حسيني يؤوي الزوار، من سكنة محافظة كربلاء /

قضاء الهندية. راسم راجي ذياب السعيداني، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠ / ٧/ ٢٠١٨. وهو صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، من سكنة محافظة بابل / قضاء الهاشمية.

٢٠. علي خضر العقيلي، خطيب حسيني من سكنة محافظة واسط/ قضاء الكوت: شاهد عيان ومعاصر للحالة.

٢١. قاسم كريم ذرب الحسناوي، صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، من سكنة محافظة كربلاء قضاء الهندية، مقابلة شخصية بتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٨.

٢٢. مقابلة شخصية مع أحد الزوار المشاة، من سكنة محافظة واسط/ قضاء الكوت فضل عدم ذكر اسمه بتاريخ ٢٥ / ٧/ ٢٠١٨.

٢٣. مقابلة شخصية مع عضو قيادة شعبة في حزب البعث، محافظة واسط / قضاء الكوت بتاريخ ١٨ / ٧/ ٢٠١٨. وقد فضل عدم ذكر اسمه.

٢٤. نزار حمزة الموسوي من سكنة محافظة كربلاء قضاء الهندية وهو صاحب موكب حسيني كان يؤوي الزوار، شاهد عيان، مقابلة شخصية بتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٨

الملاحق:

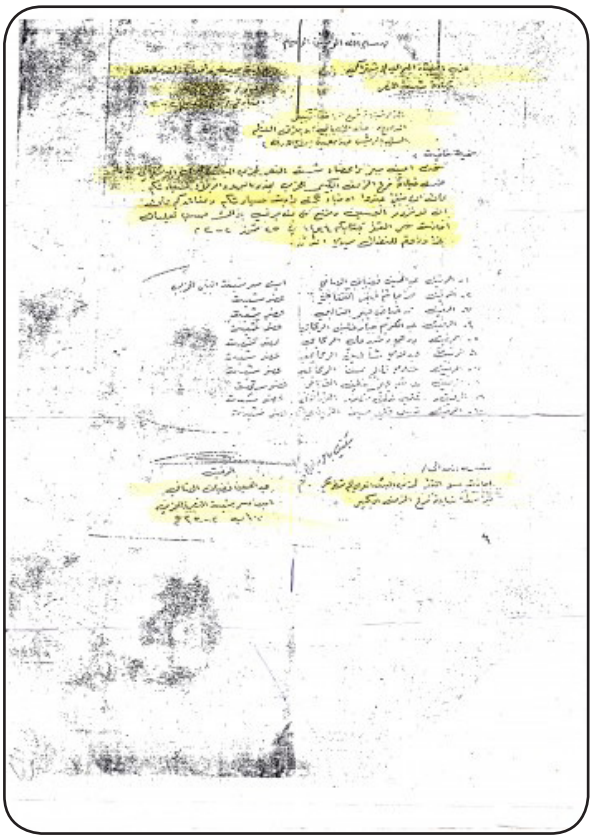

وثيقة تتضمن تعهد بعض الرفاق الحزبيين بعدم زيارة الامام الحسين(عليه السلام)

موقع كربلاء بالنسبة الى خريطة العراق

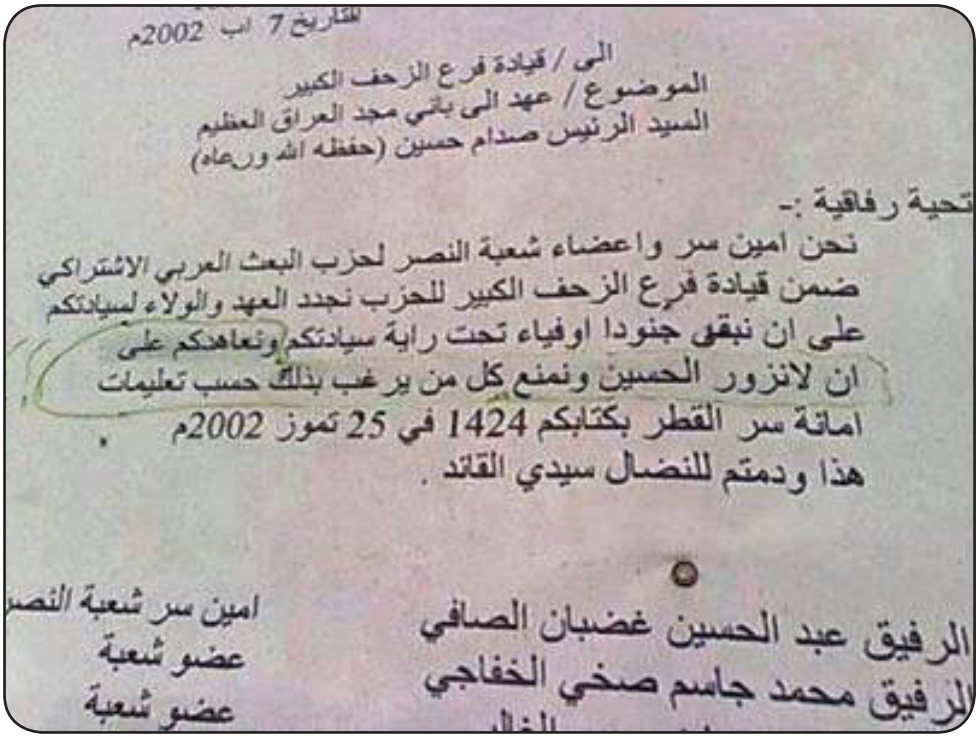

التاريخ 7 اب 2002م

الى / قيادة فرع الزحف الكبير
الموضوع / عهد الى باني مجد العراق العظيم
السيد الرئيس صدام حسين (حفظه الله ورعاه)

تحية رفاقية :-

نحن امين سر واعضاء شعبة النصر لحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن قيادة فرع الزحف الكبير للحزب نجدد العهد والولاء لسيادتكم على ان نبقى جنودا اوفياء تحت راية سيادتكم ونعاهدكم على ان لانزور الحسين ونمنع كل من يرغب بذلك حسب تعليمات امانة سر القطر بكتابكم 1424 في 25 تموز 2002م
هذا ودمتم للنضال سيدي القائد .

الرفيق عبد الحسين غضبان الصافي
الرفيق محمد جاسم صخي الخفاجي

امين سر شعبة النصر
عضو شعبة
عضو شعبة

وثيقة تتضمن تعهد بعض الرفاق الحزبيين بعدم زيارة الامام الحسين عليه السلام